أصلاً وانما هو لهذا في حق الله تعالى لانه خالق الفعل وخالق المحل القابل وخالق الشرايط قبوله وما يكشفه ولكن بادي الراي ربما يسبق الى الفاعل ولا يخطر بالبال غيره فنظن ان الفاعل حسنة وخيره وليس كذلك نعم الخط الذي منه للعبد ان يكون الله وخيره حسنة بالاضافة الى همته وارادته وهواه لا يريد الا الله فلا يريد الجنة ولا يشغل قلبه بالنار بل يحذر منها بل يكون مستغرق الهم بالله وخيره واذا كاشفه بجلاله قال ذلك حسبي فلست اريد غيره ولا ابالي فاتني غيره او فاتني غيره

الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك والتقدس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات التي ذكرنا كما فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلاله بقدر ما نال من هذه النعوت فالجليل المطلق هو الله تعالى فقط فكان الكبير يرجع الى كمال الذات والصفات جميعا منسوبا الى ادراك البصيرة اذا كان بحيث يستغرق البصيرة ولا تستغرقه البصيرة ثم صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا وسمي المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل وضع للصور الظاهرة المدركة بابصارها كانت بحيث تلايم البصر وتوافقه ثم نقل الى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة حسنة وخلق جميل وذلك يدرك بالبصيرة لا بالابصار والصور الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة جامعة جميع كمالاتها اللايقة بها كما ينبغي وعلى ما ينبغي فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وملايمة ملاءمة تدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والابتهاج اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة

فالجميل الحق المطلق هو الله فقط لان كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء وحسن فهو من انوار ذاته واثار صفاته وليس في الوجود موجودا له الكمال المطلق الذي لا شئونية فيه لا وجود ولا امكان سواه وذلك يدرك عارفه والناظر اليه جماله من البهجة والسرور واللذة والغبطة ما يستحقر بعده نعيم الجنة وجمال الصورة المبصرة بالاضافة بين جمال الصورة الظاهرة وبين جمال المعاني الباطنة المدركة بالبصائر وهذا المعنى كشفنا عنه الغطاء في كتاب المحبة من كتب احياء علوم الدين فاذا ثبت ان جليل وجميل فكل جميل فهو محبوب ومعشوق عند مدرك جماله فذلك كان الله تعالى محبوبا عند العارفين كما تكون الصورة الجميلة الظاهرة محبوبة ولكن عند المبصرين الا عند العميان

تنبيه الجليل الجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة التي تستدل بها القلوب البصيرة فاما جمال الظاهر فنازل القدر

الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى الرجا وتدبالي من لم اعطى ولمن اعطى واذا رغب حاجته الى غير لا يرضى واذا اجفى عاتب ربما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا وبغنيه عن الوسايل والشفعا من اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك لله فقط

تنبيه هذه الخصال قد يتحمل العبد في اكتسابها ولكن في بعض الامور ومع نوع من التكلف فلذلك قد يوصف بالكرم ولكنه ناقص بالاضافة الى الكرم المطلق وكيف لا يوصف به العبد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا لشجرة العنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم وقيل انما وصف شجرة العنب بالكرم لانه لطيف الشجرة طيب الثمرة سهل القطاف قريب اعتناول سليم عن الشوك والاسباب اعوذية بخلا النخل

الرقيب هو العليم الحفيظ فمن راعى الشئ حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة لازمة دايمة لزومًا لو غرفه الممنوع عنه لما اقدم عليه سمي رقيبا فكانه يرجع الى العلم والحفظ ولكن باعتبار كونه لازما دايما وبالاضافة الى ممنوع عنه محروس عن التناول

تنبيه وصف العبد بالمراقبة انما يحمد اذا كانت مراقبته لربه وقلبه وذلك بان يعلم ان الله تعالى رقيبه وشاهده في كل شئ ويعلم ان نفسه عدو له وان الشيطان عدو له وانهما ينتهزان منه الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فياخذ منه هذره بان يلاحظ حركاتها وتلبيسها ومواضع اتباعها حتى يسد عليها المنافذ والمحارك فهذه مراقبة

المجيب هو الذي يقابل مسئلة السايل بالاسعاف ودعا الداعين بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية بل ينعم قبل النوا ويتفضل قبل الرجا وليس ذلك الا الله تعالى فانه يعلم حاجة المحتاجين قبل سوالهم وقد علمها في الازل وقدر اسباب كفاية الحاجات بخلق الاطعمة والاقوات وتيسير